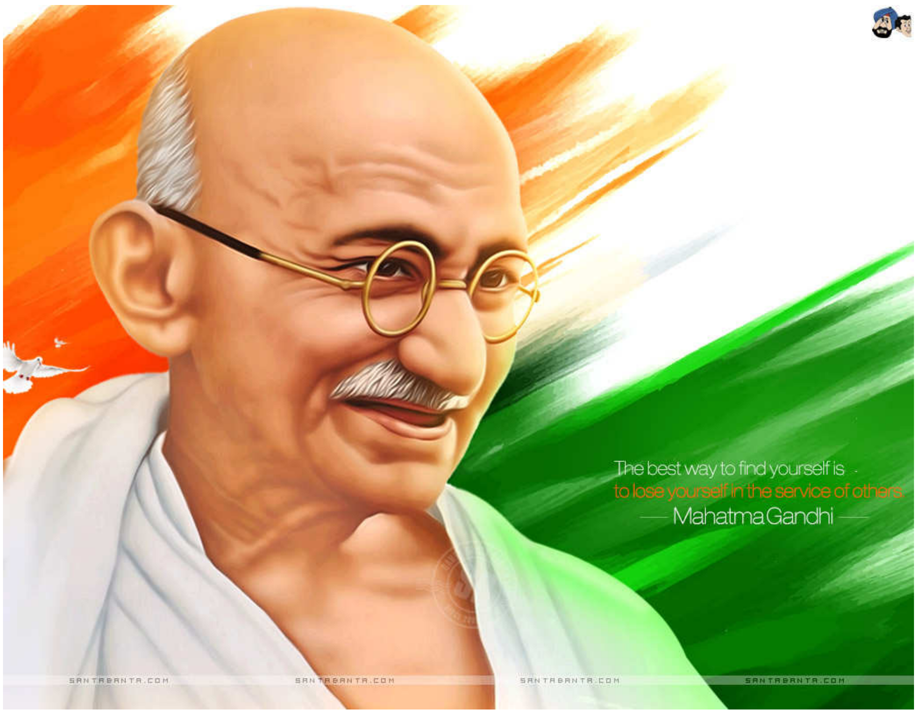
حديقة غاندي (ملحق غاندي)

تقديم :

http://nidaulhind.blogspot.in



"إن الأجيال القادمة لن تصدق أن رجلا من لحم ودم قد عاش على هذه الأرض مثل غاندي".

➢ قاله : ألبرت آينشتاين

قصيدة شعرية بمناسبة الذكرى
المئوية لميلاد المهاتماغاندى

للشاعر الليبى : فتحى ممتاز

(المهاتما غاندى)

يا بنى الهند ارفعوا فى الخافقين علما
واحيوا فى ممات الاحقاب عهدا انصرما

وأعيدوا للاذهان ذكرى خالد كوكب
أضحى فى قائمة خالديكم الخالد الاعظما

ما اكتسب صيته ببرق زينة مادية
ولا كان فى العابرين ملاكا أونبيا معظما

بقوة الروح المجردة حقق خلودا
نافس فيه الزمان والحياة والأنجما

لسامى غاياته كرس حياته كلها
وسعى لتحقيقها حتى انتعل الدما

أزال بربوع وطنه حواجز العقائد
فأصبح الهندوسى يوأخى المسلما

تجندت أبواق ثرثرة الاستعمار لعرقلته
صمدلها وأحال الثرثار بقوته صنما

صمد لكاداء العراقيل كالطود الأصم

وتوطئة لنشر رسالته شيد الأشرما[1]

عجزت غياهب السجون عن اذابة ارادته

فاستمر بركان ثورته يقذف الحمما

بث تعاليم السلام بمنتهى الهمة

تردد صداها فى الهند فاستثار الهمما

كأنما بياض ملاءته تمثل قمة

فى علياء الخلود صعد إياها مستنما

جسد يرمز بنحافته لأعواد الهشيم

يقى روحا تمثل بقوتها الضيغما

روح عظيمة أشاعت حولها المحبة

فانتزعت بكل جدارة لقب المهاتما[2]

لقى مصرعه ضحية اغتيال احمق

فمات مثلما عاش حياته — مكرما

وترك خلفه أسطورة خلود وبقاء

منحت لعبقرى فى موكب الخالدين انتظما

---

(١) أشرم : معناها باللغة الهندية (صومعة) - الشاعر .

(٢) المهاتما : معناها باللغة الهندية (الروح العظيمة) - الشاعر .

غاندى والتعليم

للاستاذ ب . سركار

اختلفت مثل التعليم فى مختلف العصور والطقوس بعقائد المجتمعات البشرية، فان وجهة النظر حول الحياة يختلف فى الشرق والغرب. ان النظرية التعليمية الهندية القديمة - مثلا نظرية - « تابوبان » اصبحت الآن اشتباه تاريخى.

حاول رابندرنات طاغور . الثائر على النظام التعليمى الراهن فى السنين الاخيرة اعادة تكوين التعليم على أساس توحيد الشرق والغرب ولو أنه بدأ على أساس اسلوب هندى قدم العهد. قد اثرت فلسفة جان ديوى فى التعليم الامريكى وفى ذلك الصدد فى التعليم فى بلاد اخرى، فان الاتجاه الحالى هو جعل التعليم ميكانيكيا الى حد ما . ويقول ج . ج . فندلى « ان فى حقبتنا رجلين عظيمين وهما جان ديوى فى الغرب ورابندرنات طاغور فى الشرق اللذين تنور حكمته الذهن العام . وفحوى الحياة وغايتها لديهما هو الشئ الواحد الذى يهم . اسس موهنداس كرم تشند غاندى، ابو الشعب الهندى ، بعد هؤلاء كلهم نظاما يعرف بـ «نئى تعليم» اى التعليم الجديد .

لنبذل جهدنا لفهم وتقدير أسلوب غاندى من حيث النظرية والتطبيق فى عام العيد المئوى لميلاده. يستحسن بان نحذر فى البدء بانه حينما نقلد اسلوبا فاننا نخسر احيانا الروح الكامنة فيه . ولنتذكر باننا لا نؤدى الواجب للمال بل لانه خدمة نبيلة نؤديها لاطفالنا، مستلهمين من المؤسس .

كان ذلك اهم جزء من اجزاء التعليم للطلاب فى «سيواجرام». يمكن لنا ان نلاحظ بصورة عابرة ان طاغور علق الاهمية بحرث الارض وانه استعاد الى ذكرياتنا منتنا للارض الأم.

يمكن أن يشار الى عدد من المزايا السائدة لـ«نتى تعليم» أى التعليم الجديد.

(١) يلزم ان يضع التعليم امام نفسه ليس فقط خلق نظام اجتماعى هادئ ديموقراطى عادل برمته على أساس عقوبات غير عانفة بل يجب أيضا أن يشير بوضوح وبغاية الدقة الى مناهج تحصيل مثل هذا الهدف.

(٢) يلزم ان يبدأ مثل هذا التعليم من اقدم سنى الطفولة وأن يستمر اثناء الحياة كلها.

(٣) يلزم ان تعين المدرسة فى تنمية الشخصية الكاملة للطالب ساحبا كل ذكائه وقريحته وجلبهم فى وفاق بينهم.

(٤) المقصود من ذلك تعليم الدهن والعقل، جنبا بجنب مع كل مهارة البدنية. ان ذلك يقود الى اسلوب خلاق واسلوب يتركز على الحياة. فالحياة والعمل كلاهما معاصران.

(٥) الصناعات اليدوية، منتجة الادوات المفيدة والجميلة، تحتل مركز النسق التعليمى للاولاد والبنات.

(٦) لا يهدف النظام فقط ايجاد الادوات. ان العمل الخلاق هو مجرد وسيلة الى النهاية وهى تعليم الكامل للطفل. ومن الواضح ان غاندى هو فى مرافقة نبيلة وحيدة فى ذلك الامر.

بتعليم طاغور للانسان الكامل، والتعليم الكامل للسيد آروبندو، وتعليم التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية للدكتور استئين من سكان اسطحجرات فمقصود هؤلاء كلهم هو انتاج انسان كامل النضوج.

(٧) يستمد التعليم جذوره من ثلاثة مصادر أساسية تشكل مجالات الانبثاق للعرفة - هى (١) البيئة الطبيعية. (٢) البيئة الاجتماعية. (٣) اصل عمل منتج. فان الطفل يضع جذوره فى تربة نفسه وبعده يصل الى التخيل الممتد دائما للحياة ولأغراضها ولواجباتها.

(٨) يلزم بان يتحقق تطور شعور الحرية، والمبادرة والمسئولية بواسطة الحكم الذاتى والعون الذاتى، للاطفال فى اطار حالية لمدرسة. ويجب ان يتلوه الغاء اختبارات الشرطيين (البوليس) كأمر عادى. ومثل غاندى كان طاغور يكره المراقبة فى الاختبارات.

(٩) يلزم بان تكون المدرسة مربوطة التزاما مع الجالية وبالعكس. وكان ذلك هو الذى يرغب فيه طاغور (ان مشروع النشاط الذى بدأه فى مدينة «مدراس» كان هو تكملة له.)

(١٠) يصبح الاطفال بالتدريج المواطنين الاحرار والمعاونين للمجتمع الديمقراطى الذى لا يكون فيه الرفيع والوضيع ولا يكون فيه التمييز العنصرى او الطائفى، ويقيمون العدل والامن. لنستشهد ما قاله أحد دعاة الاسلوب الغاندي

«كذا فان المدارس لتصبح نقطة البداية لثورة بدون عنف لنظام المجتمع الجديد.

لقد أخطأنا فى الازدراء بالحرف الريفية ورجال الحرف فيها. لقد أحس غاندى بان أمثال أحسن من الوصية أو السنة، وأوضح مثلا شرف العمل فى «شانتى نيكيتن» بطريق مدهش أذهل أصحاب العقول الراجحة فعلينا ان نضع نصب عيوننا بان كل رجل سواءا كان رفيعا او وضيعا هو عضو مفيد لجسم سياسى.

يمكن ان يحاول تقدير قيمة الاشغال اليدوية فى المدارس المعامل ويظهر بان ذلك هو عمل طفلى مسح الصيغة القانونية. حينما يكرر يوميا العد فى علم الحساب والمراقبة فى العلوم والجغرافيا لسنوات فان الحس والشعور الذهنى سيفقدان وسيسير الاطفال فى الأخاديد، ولكن تلك الأشياء تنعش الدهن لو تجرب مرة أو مرتين. وعلينا ان لا ننسى بان الانسان ما عاش فى تطور الحياة لمجرد انه يمتلك صلاحية حاصة وانما عاش لانه قادر أن يرسخ تلك الثقافة العامة فى الذهن التى تجعله قادرا على مواجهة المطالبات التى تتغير دائما للحقيقة المركبة. ان تدريب العين والاذن واليد لازم حتما، ويلزم ان تجعل حرفة الأشغال اليدوية اجبارية فى المدارس كلها. فان ذلك سيكون بمثابة مصلح لعملنا الذى نحصل عليه من الكتب.

ان غاندى بواسطة اسلوبه المنطق الخاص اثناء الدرس فى صف مدرسة الاطفال فى ايست اند بلندن، جعلهم يفكرون بانهم جميعا من جنس

واحد . ان غاندى يؤمن ان معرفة معنى الاقدار الروحية ، والمحبة ، والصدق وعدم العنف أكثر أهمية لهم من مجرد معرفة العلم الواقعى .

والصفة المميزة الاخرى للمدارس الغاندية هى غياب التأديب البدنى . وفى ذلك الامر يتفق غاندى مع طاغور .

ويهم العلم فى هذا الصدد كيف يهدف الى التربية الخلقية فى المدرسة التى تعتبر للاشغال اليدوية ذات أهمية عليه . ان النماذج الضخمة التى توجب العمل الاجتماعى ، وتوحد جهات متعددة لامر عملى لا تربط التدريب مختلف الانواع معا فقط بل تربط العلماء فى المدرسة كلها أيضا . وفى مثل تلك المشروعات يبذل كل مجهود لايجاد الصلات بين البيت والمدرسة وبين المدرسة والحياة .

ان الدكتور ج . س . ارنديل موضح لاسلوب «واردها» بين فضائلها فى الجملة الآتية .

« لا يزال الادراك هو المتحكم والمعلم ، ولكن حسب التوزيع الجديد . يلزم بان نعرف تعظيم كل من يقودنا الى الحياة الساذجة ويدينا من سذاجات الطبيعية الجميلة ، كل ذلك يعاوننى للعيش مع يدى - والاشغال اليدوية من كل نوع . »

كان غاندى ثوريا ويمكن مساهمته فى وجهة النظر الاجتماعية التى يسعى الى نشرها بواسطة شغل يدوى . فتدريب السجية والتدريب الاقتصادى هما يستحقان الاعتباران الهامان لديه . ان التعليم لغتيه له استمالة متوقدة فى نظر طاغور . ويعتمد غاندى على معية مشتركة كعامل هام فى بناء السجية والسلوك . ان وجهة النظرين طاغور وغاندي مشتركة . وسياسة غاندي

للحب وعدم العنف تشبه كليا برسالة طاغور للاخوة العالمية. فينقذ المذكور السابق التعليم من خطر ارتشاحية حينما يصون المذكور الاخير التعليم من القومية المتعصبة. فطاغور مثالى وغاندى واقعى. يهدف غاندى الى نموذج اشتراكى للمجتمع، محتضنا فكرة واحد للكل والكل للواحد.

ان بعض الناس لا يؤيدون اسلوب غاندى، لانهم ينقصهم ذلك النظر والبصر لقبول اختراع. لقد جاء اسلوب واردها للبقاء ولتتميم اسلوب طاغور. اثناء العيد المئوى لميلاده غاندى يعيش مرة اخرى وللابد.

تعريب : محمد انس الندوى

غـانـدى

الاستاذ شفيق حطا

(بمناسبة ختام العيد المئوى لميلاده)

خضعـت لقوة ضعفه الاسـد　　فردا .. رعـاه الله ذا الفـرد
شدوا وشـد البأس جنـدهمو　　وصيـامـه فى حـربـه الجنـد
قـد صـاولـوه وكل عـدتـه　　شـاة ونـول اينـمـا يـغـدو
البسمـة السمحـاء مـدفـعـه　　يغـزولـهـا الـبـاغـى ويـرتـد
ولـرب فـرد ليـس يـعـد لـه　　جـيـش وليـس لبـاسـه حـد
سل امـة التـاميز كيف عنت　　ولـه تطـامن رأسهـا الصـلد
زهـد الحيـاة تـرفعـا فسعى　　وجـدا اليـه المـجـد والخلـد
روح سـرى فى الهنـد علمهـا　　معنى الحيـاة فثـارت الهنـد
لـولاه مـا هبت ولا صمـدت　　للبطش مهمـا البطش يشتـد
ضـاقـوابـه ذرعـا وحـيرهـم　　لا الجـذب أجداهم ولا الشد
فـاستسلموا، وهم العتـاة، له　　وقواهمو اوهى بـهـا الجهـد
بـالحب أدنى الخلق قـاطبـة　　سيـان من عادوا ومن ودوا
مسح وديع النفس طـاهـرهـا　　لا الضغن يعرفه ولا الحقـد
مـا عـاش حى كالمسيح سوى　　غـانـدى ولـن يلقى لـه نـد
انجبـت غـانـدى انت يـاهند　　فـولدت دنيـا المجـد يـاهند
فلـــه سـلام الله ثـم لـه　　منا سلام الحب . . . والحمد

(من مجلة «صوت الشرق»)

ذكريات فى ذكرى غاندى

للاستاذ الدكتور يحيى الخشاب

الهند بلد الحكمة ، هكذا عرفها الفرس و العرب قبل الاسلام . ومن أجل هذه الحكمة بعث كسرى انوشروان طبيبه برزويه ليحضر له كتاب الهند المشهور بنجا تنترا ، وسافر برزويه الى الهند وأحضر الكتاب ثم قدم له بمقدمة معروفة ايضا و نقله الى اللغة الفلهوية . ولم يأت برزويه بالكتاب وحده وانما أتى ايضا بلعبة الشطرنج ، هذه اللعبة التى انتشرت بعد ذلك فى العالم كله والتى لا تزال باقية تذكر بالهند وحكمتها .

وحين بدأ العرب يقيمون الحضارة الاسلامية نقلوا آثارا كثيرة من لغات اجنبية الى لغتهم وكان بنجاتنترا من اوائل الكتب التى نقلت الى اللغة العربية ، نقله الكاتب المشهور ابن المقفع . وتلت ترجمة ابن المقفع ترجمات أخرى . ثم ان العرب أخذوا بعد ذلك ينقلون كتب الطب والرياضيات الهندية الى لغتهم . وظهر فى اللغة العربية منذ حوالى عشرة قرون كتاب البيرونى « تحقيق ما للهند من مقولة . . » ويعد من خير الكتب التى حكت تاريخ الهند وحضارتها العظيمة . وقد عرفت الهند بالتسامح الدينى وباحترام الأديان كلها . وقد عرفنا جورونانك الذى كان يعرف العربية والفارسية ويقرأ القرآن ويفهم . كان لنانك تأثير كبير فى الامبراطور أكبر الى حد أن حمله على التفكير فى مزج اديان الهند واخراجها فى مذهب واحد تأكيدا لفكرة أن الاديان كلها تتبع طريقا أخلاقيا واحدا . وكان ذلك منذ ثلاثة قرون .

وعرفنا غاندى ، وتأثر به زعيمنا سعد زغلول ، وكنا نحن الشباب فى الثلاثينيات نتابع أخباره ونقرأ ما يكتب عنه بالانجليزية ونكتب عنه فى صحفنا ، ونهتدى بسيرته . كان اخلاصه لمبادئه وتطبيق هذه المبادئ على نفسه وزهده واعطاء كل امكانياته لمبادئه وعدم الالتفات الى الدنيا وزخرفها كان هذا كله يحببه الينا ويعطينا صورة مثالية لما ينبغى أن يكون عليه رجل المبادئ حين يعمل بمبادئه ولمبادئه ولا يعمل لنفسه شيئا . وعرفنا أن غاندى قد قرأ كتب الاديان الأخرى ومنها القرآن ، وانه كان يجل القرآن ويحترم أصحابه . كان متسامحا ، كان خالى القلب من التعصب . كان يعتقد ان الأديان كلها تدعو الى الوحدانية ، وأن مثلها العليا واحدة ، لذلك أعلن أن يتمسك كل فرد بدينه وأن يعمل به ، وان يحمل للاديان الاخرى ما يحمل لدينه من اجلال .

وعرفنا تلميذ غاندى ، فينوبا بها فى ، الذى يتقن عددا كبيرا من اللغات ومنها اللغة العربية ، والذى ألف كتابا جمع فيه مختارات من القرآن - وقد ظهر هذا الكتاب فى مصر باللغة العربية - وهو يدل على اتقان فينوبا لهذه اللغة ، وحسن اختياره للمواضيع التى أراد لفت النظر اليها يبين دقة فهم لمعانى القرآن الكريم . لواح مشرقة من التفهم الصادق الذى ينبغى أن يكون بين الهند والدول العربية .

واليوم وأنا أشارك فى هذه الندوة عن أثر غاندى فى عالمنا اليوم يسعدنى أن أتحدث عن غاندى على هذا الضوء .

سألنى أحد الاخوة الهنود منذ سنتين - وأنا هنا فى نيودلهى - عن موقف العرب بعد معركة يونيو سنة ١٩٦٧ م وقلة السلاح الذى بأيديهم .

أجبته بأنه اذا أعوزنا السلاح فسوف نحرر أرضنا وبأيدينا العصى أو الحجارة.
وعجب بعض الحاضرين وسألني وما تأثير مبدأ غاندى فى عدم العنف اذا ؟

فاجبته انني متأثر بغاندى وآرائه لانه هو الذى يقول ان الحقوق تتبع القيام بالواجبات. ولذلك فان الواجب الاول على كل عربى، يريد ان يتمتع بحق الحرية فى بلده هو ان يقوم بالدفاع عنه. والدفاع عن الوطن هو الواجب الاول من غير شك. وانني متأثر بغاندى كذلك لان غاندى الذى قال بعدم العنف لم يقل أبدا بالتقاعس عن الدفاع عن الوطن ولم يدع ابدا الى الاستكانة والجبن. ان عدم العنف عند غاندى كان له مجال آخر انه ينادى بعدم العنف والحب فى العلاقات الانسانية. أما اذا تعرض الوطن للخطر فان دفع الغزاة فرض وحمل السلاح لا مفر منه. ولئن يقتل الرجل ذيادا عن دياره خير من ان يعيش ذليلا فى سلام هكذا فهمنا مبدأ عدم العنف عند غاندى. واحسب أننا على صواب فى فهمه ولو كان غاندى حيا وسئل السؤال الذى أجبت عنه لما اختلفت اجابته عن اجابتى. أ لم يقل هو بهذا حين تبين له أن اليابانيين يحضرون الى الهند غزاة ولا يحضرون اليها أصدقاء؟ ثم حين تعرضت حدود الهند لخطر الصين ألم تقم الهند على بكرة ابيها تحمل السلاح ذيادا عن الهند، وعلى رأس من سارعوا لحمل السلاح أكثر الهنود اعجابا بغاندى وايمانا بمبادئه.

ان دستور هيئة الامم ينص على مبدأ غاندى فى السلام وعدم استعمال العنف، وهذا من غير شك مبدأ انسانى عظيم، لقيته الامم الصغيرة بترحيب وتأييد لما ينطوى عليه من خير البشرية كلها. ولكننا فى التطبيق العملى لم نجد هذا المبدأ الانساني مقبولا عند الأقوياء. انما الحق عندهم

هو القوة . واذا ظفر القوى بارض جيرانه واحتلها فان هيئة الأمم تحترم مبدأ « الامر الواقع » ولا تنظر الى الحق فى ذاته .

والامر فى بساطة ان لصا يسطو على بيت جاره فيطرده منه ويحتله . يصبح صاحب البيت لاجئا بغير مأوى واللص يتمتع بسكنى البيت . اليس من واجب رجل البوليس ان يعيد الامر الى نصابه فيطرد اللص وياخذ بيد صاحب البيت ليسكن فيه ؟ ولكن هيئة الامم لم تفعل هذا معنا وانما قالت ان اللص استولى على البيت وهذا هو الامر الواقع فتعالوا واقبلوا مفاوضة اللص وتراضوا معه عسى أن يجد لكم بيتا سواه ؟ اننا لم نجد فى هيئة الامم ، وقد طرقنا بابها ، حبا ولاحقا . وانما وجدنا استسلاما للقوى واعترافا بما حصل عليه نتيجة عدوانه . اننا لم نجد فى الدول الكبرى معينا على مساندتنا ولا نصيرا لحقنا ، ولكنها تريد منا أن نتدبر الأمر ، وان ننظر الى الواقع وان نتنازل عن قطع تقتطع من ارضنا ، وان نتفاوض على هذا الأساس . كأن عدم العنف مطلوب من الضعيف دون القوى أو كأن المبادئ الطيبة يتبناها الضعفاء أما الاقوياء فالقوة هى حجر الاساس فى موقفهم . ولذلك فانا نرى أن مبدأ غاندى لم يطبق الا على الطرف الضعيف . وبالتالى فان على هذا الطرف أن يحمل سلاحه وان ياخذ حقه بيده . وعليه أن يعرف أن المثل العليا المسطورة فى دستور هيئة الامم والتى هى مبادئ غاندى نفسها ، عليه ان يعرف أن هذه المثل ما لم تسر على الامم كلها ، القوى منها والضعيف ، فانها لا تكون فعالة أبدا .

ومع هذا فانا نؤمن أن مبادئ غاندى سوف تسود يوما ما فى المستقبل ، حين يرتضيها الناس جميعا وحين لا تكون دول راكبة على ظهور دول أخرى ، كما قال غاندى :

وانما يبقى تأثير غاندى فى زماننا واضحا تماما . وواجبنا أن ننشر مبادئه ومثله حتى نعيش فى دنيا أسعد من دنيانا . الم تر الى سلوك غاندى فى حياته يعد مثلا أعلى يحتذيه كل من يتعرض للمبادئ وينادى بتطبيقها على الشعوب . ان غاندى كان يقرن القول بالعمل . فلم تكن مبادؤه التى ينادى بها شعارات تلقى بعيدا عن روحه . انما كان من كل قلبه يطبق المبادئ التى يقول بها . عندى أنه كالاولياء الصالحين . تصدق أعمالهم نواياهم اننا فى الاسلام نقول عن الرجل الذى يتمسك بدينه حقا انه كالقابض على الجمر ، لأن التمسك الحق بالمبادئ أمر ليس سهلا ، فهو يقتضى محاربة النفس ـ وهى أمارة بالسوء ـ والرجل يبلغ الدروة فى ايمانه ادا نجح فى محاربة نفسه ، ويبتعد عن هذه الذروة كلما ضعفت نفسه أمام شهواته . غاندى من هؤلاء الذين نجحوا تماما فى بلوغ مرتبة «الصفاء النفسى» كالاولياء ولذلك فان العمل بمبادئه يعين الأمة على تحقيق الكثير من اهدافها نتيجة اخلاص كل فرد لعمله وحب كل فرد للصدق وقيام المحبة بين الناس . هذا «الصفاء النفسى» واذا ما اتسع نطاقه ، فى أمة من الامم فانها تحيا سعيدة وعظيمة وناجحة .

ونشر مبدأ «الصفاء النفسى» أشد وجوبا فى هذه الأيام ـ فى العالم كله ـ حيث انتشرت شعارات تجرى بها الألسن ولها خبئ عند قائليها ، هو ان يزيفوا الحق للناس حتى يفيدوا من هذا الزيف لأنفسهم ثراء كبيرا وجاها عريضا . ان «صفا النفس» يوسع المجال للآراء الطيبة . ان صفاء النفس الذى دعا اليه غاندى ـ وطبقه تماما ـ هو الذى أعاد للهند استقلالها ، وهو الذى سيجعل منها دولة عظمى تنبع منها الحكمة والحق والحب .

ولم يكن غاندى مثاليا فحسب، انه ليس من هؤلاء «الاولياء» الذين صفت نفوسهم وسلكوا واكتفوا بما بلغوه من مرتبة عند ربهم، انما هو رجل سياسة ورجل سياسة عملية، بنى أساسها على الفكر الطيب والعمل الطيب والقول الطيب لكى يصل من هذا كله الى مجد أمته والى سعادة البشر جميعا. لذلك فانه قال عن نفسه انه «مثالى واقعى» فهو يتخذ المثالية وسيلة الى تحسين الواقع، وسيلة الى جعل هذا الواقع فى صالح أمته ثم فى صالح البشرية. ومن هنا كانت آراء غاندى جديرة بان تؤثر فى عالمنا اليوم، وجديرة بأن تدرس على أوسع نطاق بين الشباب والشيوخ على سواء.

غاندى رجل عظيم، وقد يكون أعظم رجل فى القرن العشرين أو على الاقل واحدا من أعظم رجال هذا القرن. انما هو على أية حال «نسيج وحده» فى هذا الزمان. انظر اليه وقد رأى ان الاسلام والهندوسية لا يتعارضان. وان التآخى بين المسلمين والهندوس هو نقطة نجاحه فى مبدأ عدم العنف الذى نادى به. كان من رأيه أنه من الممكن أن يتعايش المسلمون والهندوس وكل منهم محتفظ بدينه دون أن يتعرض الى عقيدة أخيه، وكل منهم يجل عقيدة الآخر لاجلاله لعقيدته - لا اكراه فى الدين - ولم يكن يتصور الهند مقسمة نتيجة لاختلاف الدين. انما هى امة واحدة بها اديان متعددة. لذلك أيد مطالب المسلمين وانضم اليهم فى موضوع الخلافة. واعترض على عدم دعوة الأخوين - شوكت واخيه - لمناقشة قضية مشاركة الهنود فى الحرب العالمية الأخيرة.

وحين انقسمت الهند وقامت دولة الباكستان رأى غاندى - رغم ما أصابه من مرارة التقسيم - أن تدفع الهند لباكستان نصيبا من ميزانيتها

لمعاونتها، فكان من نتيجة ذلك أن لقى مصرعه على يد شاب هندوسى متعصب. فراح غاندى ضحية تسامحه الدينى وتعاونه الصادق مع اخوانه فى باكستان.

وهكذا ختم غاندى حياته بأن ضرب للناس أروع مثل فى مبدأ الحق والحب الذى نادى به. حياة من بدايتها حتى نهايتها قائمة على « الصفاء النفسى » فلا عجب أن تبقى ذكراه وتبقى مبادؤه أملا مرجوا لسعادة البشر اجمعين.